كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في لقائة بالقيادات السياسية
والتنفيذية والشعبية بمحافظة بور سعيد
فى٧ يونيو ١٩٧٧

يسعدني أن التقي بكم في هذه المناسبة وهي مرور عامين علي بدء الملاحة في قناة السويس ٠ وحقيقة لا أكون مبالغا إذا قلت ان ما قابلني به شعب بور سعيد اليوم سواء داخل المدينة أو الميناء هزني هزا عنيفا ٠ ولم يكن مستغربا أبدا ٠

لقد قلت قبل ذلك : إنه يكفيني حين التقي بأهلنا في بور سعيد أن أري البسمة علي شفاههم بعد عودتهم من الهجر وبعد أن تسلل اليأس لنفوس البعض من امكانية العودة وأنا أعلم تماما كيف تكون مشاعر الانسان المشرد من بلده ومن أصدقائه ومن أهله ٠ عشتها لذلك لمستها وكان يكفيني جدا أن أري هذه البسمة بعد عودتهم إلي بلدهم وعودة الملاحة أيضا بقناة السويس وهي التي تمثل بالنسبة لهم أمرا حيويا ترتبط به معيشتهم وحياتهم ولكن لم يكتفوا بهذه البسمة بل كان انفعالهم انفعالا رائعا هزني هزا ٠

حقيقة كل هذه الانجازات التي سمعتها أنا فخور وسعيد بها تماما وكما قلت لكم مبعث سعادتي أولا أن عاد كل مهجر شعر بألام الغربة عاد الي مكانه والذي لم يعد أصبح لدية الامل وأصبحت مدينته مفتوحة يعود في أي وقت بعد أن كانت مغلقة بسبب ظروف المعركة وسبب ظروف إعادة البناء ٠

والآن المدينة مفتوحة والتقيت اليوم باعداد ضخمة من أهل بور سعيد ولابد أن يسير العمل لكي يعود كل أهل بورسعيد ولكن كما تنبأت تماما من معركة ٧٣ لم يكن لنا لننتظر حتي يتم البناء أنا طلبت أن يعود المهاجرون وأن تسير معركة عودتهم مع

معركة عودة البناء فأحمد الله أن ازاح الآلام عن نفوس كثيرين من شعب بور سعيد وأعطي أملا لأولئك الذين لم يعودوا بعد٠

وانما مسألة الإسكان أريد أن أتحدث معكم كما تحدثت مع اخوانكم بالسويس بالأمس ٠٠ انتم تعرفون ماذا تعانيه بلدكم مصر من وضع اقتصادي صعب بنعمل جميعا علي اصلاحه ٠٠ وأشكر الاخوة العرب وأيضا أصدقاءنا في الغرب علشان المساعدات وحصلنا من اخواننا العرب علي حوالي ٣ مليار دولار لتصحيح المسار الاقتصادي ٠٠ وهذا المبلغ لم يأت لزيادة الاستثمارات علشان نكمل المسيرة ولكن هذا المبلغ لسداد الديون اللي علينا وتوجيه الجزء الآخر منها للأمور الأساسية بحيث تمضي سنه ٧٧ و ٧٨و ٧٩ وعندما تدخل سنة ٨٠ يكون المسار الاقتصادي لمصر قد أصلح بعد أن كنا فعلا علي وشك أن نكون دولة مخربة الاقتصاد ٠ سمعتوني أحكي يوم أن بدأت معركة أكتوبر ٧٣ عندما انعقد مجلس الأمن وتحدثنا خمسة أيام قبل المعركة ووضعت أمام مجلس الأمن القومي الحقيقة التي : إن اقتصادنا وصل تحت الصفر فعلا يعني أن رغيف العيش سنة ٧٤ ليس ميسرا ٠٠ قامت المعركة وهب اخواننا العرب لمساعدتنا واستطعنا واستطعنا أن نمضي سنه ٧٤ ولكن ظلت الديون قائمة وظلت الالتزامات بدون سداد وتجنبنا الكارثة ولكن ظل اقتصاد مصر يعاني أشد المعاناة الي يومنا هذا ولكن زي ما قلت لكم نحمد الله بدأنا معركة تقويم الاقتصاد وأنا أضعها في تقديري كمعركة التحرير تماما لأنه بدون اقتصاد قوي ومدعم سنكون مهددين دائما في استقلالنا ٠

اليوم الاخوة العرب بيساهموا معنا في هذا العام فقط باثنين مليار دولار وصلنا من امريكا معونات بحوالي مليار دولار ٠٠ الاخوة العرب اعادوا جدولة ٢ مليار ٠ يعني بحسبة بسيطة نجد في هذا العام حوالي خمسة مليار دولار ٢ منها حصلنا عليهما من

هيئة الخليج بالسداد العاجل لديوننا قصيرة الاجل الخاصة بالتموين والقمح وغذاء الشعب وكنا مضطرين أن نستدين من البنوك ومن الموارد من أجل إيجاد رغيف الخبز للمواطن وبسعر خمسة مليمات ، ورغم أن القمح ارتفع في سنه ١٩٧٤ من ٨٠ دولار الي ٤٠٠ دولار وهذا تضاعف رهيب ومع ذلك لم يتغير ثمن رغيف الخبز الي خمسة مليمات وكانت الحكومة تتحمل ولازالت تتحمل لليوم لتوفيره بهذا الثمن احكي هذه القصة لأعطيكم صورة لما نعانيه وعانيناه في الماضي ٠ ولكن الحمد لله ونحن نجتمع الآن نتحدث ليس عن مشاكل الحرب والدمار ٠٠ ولكن نتحدث عن مشاكل التعمير وإعادة البناء ٠

فرق كبير قوي لو كنا نتكلم عن مشكلة الحرب يعني معناها مش لاقيين حاجة ولكننا نتكلم عن توفير المساكن للجزء الذي لم يعد من المهاجرين الي بور سعيد ومشاريعكم كلها مستمرة ٠٠ وتطلبوا تدعيم للانتاج وتدعيم لكي تصل بور سعيد لمرحلة الرخاء اللي كلنا نتمناها لها لأن بورسعيد من المدن الثلاث في القناة التي تحملت عن شعبها أعباء خطيرة وأليمة سواء في حرب سنه ١٩٥٦ أو حرب
سنه ١٩٦٧ أو في حرب سنة ٠ ١٩٧٣

حينما حاول العدو وهو في أوج انفعاله واحساسه بالهزيمة أن يصب الدمار علي بورسعيد ٠٠ وأنا كنت في غرفة العمليات كنت عايش معاكم في هذه المعركة وكنت أتصل بالمحافظ ٠٠ وبرغم ثورة الغضب الرهيبة التي أحس بها العدو لهزيمته وانكساره أمامنا ومحاولته ان ينتقم لهذا من بورسعيد ٠٠ الا أنه لم يستطع أن يستولي علي بور سعيد كما كان يتهيأ له ٠٠ أو كان يعتقد أن في استطاعته هذا ٠٠ صمدت بور سعيد أيضا في سنه ٧٣ كأروع ما صمدت في سنة ٦٧ وسنة ١٩٥٦٠ وجاء الوقت ٠٠ الحمد لله عملنا علي أن تعود الحياة الطبيعية لبورسعيد ٠٠ ما سمعته من مشاكل

أمر عادي ٠٠ وكما قلت هي مشاكل تقدم وليست مشاكل الافلاس ٠٠ وفرق كبير قوي بين مشاكل الافلاس أن احنا معندناش وبين أننا نناقش مشكلة التقدم أن نوفر لكل إنسان يريد مسكن نوفر مزيداً من الاستثمارات علشان تزدهر بورسعيد أكثر وأكثر ، من ناحيتي أنا كونوا واثقين ومن ناحية شعبكم أيضا إنه يتمني لبورسعيد كل رخاء ولشعب بور سعيد الذي صمد وتحمل عن جمهوريته بل عن الأمة العربية أيضا نتمني له كل رخاء ولكن هنا كما تحدثت مع اخوتكم في السويس بالأمس لايكلف الله نفسا إلا وسعها

ياريت لدي فائض ٠٠ كونوا واثقين لو لدي فائض سأوجهه لمدن القناة هنا وانا زي ما تعملوا بدأت اعادة البناء والتعمير في مدن القناة الثلاث ولم أبدأها بأي جزء من أجزاء الجمهورية بنفس القوة ابدا ولكن بالمقارنة إلي ما تريدوه وإلي ما تم بناؤه مثلا في القاهرة وهي ٨ ملايين تطلعوا انتم أخذتم نصيب الاسد ٠٠ هنا باقترح عليكم أن تتولوا أمر بلدكم في حوالي ٧٥٠٠ مسكن اللي انتهوا ٠٠ أنا أديت أمر علشان التمليك ٠٠ الدولة لاتؤجر الدولة بتملك علي طول وعلي ذلك تستطيعوا انتم أن تبدأوا صندوق او بنك أو شركة وتحصلوا فيه علي ثمن هذه المباني كلها ٠٠ اقساط تمليك يبقي قسط تمليك وتحصلوا علي جانب هذا علي معونة او قرض من البنوك ٠٠ اتكلموا مع السيد رئيس الوزراء علشان يسهلها لكم ، ويبدأ هذا الصندوق أو البنك أو الشركة أن يدور عملية البناء ٠٠ أيضا بناء وتمليك بأقساط وهكذا تتحملوا مسئولية بلدكم لأنه متطلبوش مني في هذه المرحلة ولسنة ١٩٨٠ اعتمادات لأنه معني بتقويم اقتصاد مصر

يوم أن يقوم اقتصاد مصر المليون و٢ مليون مش هاتكون مشكلة بالنسبة لي لكن من اليوم ولسنة ١٩٨٠ لو أن هذه المباني التي تمت أصبحت ملك لمجتمع بورسعيد ولأصحابها ويؤدوا ثمنها بدل ما قسط تمليك علي واقع ثمن الوحدة التي تمت ٠ هذا يوفر رأسمال بالإضافة الي قرض ٠٠ اتكلموا مع رئيس الوزراء علشان يعطي أوامره

للبنوك ، لكي تقدروا تبتدوا برأس مال كويس ، تكملوا بيه عملية التعمير عندكم ، وفي اللحظة اللي هايكون عندنا فائض في الميزانية لانبخل عليكم أبدا اذا احتجتم لقرض بالنسبة لمسألة المنطقة الحرة أو خلافها أيضا ادرسوا مع رئيس الوزراء والدولة ليس لديهما مانع أبدا أنكم تأخذوا قرض بالعملة أيضا علشان تمشوا عليه السوق الحرة ٠ عندكم ٠٠ لديكم أيضا أمر آخر أنه في امكانكم الاتصال باخوانكم في الاسماعلية والسويس منطقة قبل بور سعيد تماما عندكم المنفذ ومكانها بالنسبة للبحر الاحمر ٠٠ وعندهم منطقة حرة ستبدأ في أكتوبر ، وبدأت العجلة تدور هناك ٠٠ تقدروا تتفقوا مع اخوانكم بالإسماعلية لان الاسماعلية فيها ارض كتير مش زيكم انتم لانكم محدودين في الارض بحكم موقعكم الجغرافي تقدروا تتفقوا مع اخوانكم بالاسماعلية وتتفقوا علي الاسلوب اللي تتعاونوا فيه مع بعض سواء علي مستوي المنطقة الحرة أو مستوي اعادة البناء اللي تكلمت عنها .. وأيضا أنا أبلغت السلطات في الاسماعيلية أن مدينة الشيخ زايد يمكن تمليكها للساكنين فيها وتعملوا بنك بأقساط

التمليك هذا وبقروض يضاف إليه من البنوك من عندنا يمكن البدء في عملية بناء كبيرة تبقي ماشية علي طول متوالية لانكم بتبنوا وتملكوا وتأخذوا أقساط ٠٠ وهكذا تدور العملية ٠٠ ومن ناحية الدولة فإن أيه تسهيلات بشأن العملة الصعبة أو القروض لتدعيم هذه البنوك أو الصناديق التي ستتولي تمويل الاسكان ، الدولة ليس لديها مانع أبدا للمساعدة ٠

وتقدروا ببساطة تدرسوا الموضوع مع رئيس الوزراء وبياخد فيه القرارات اللازمة علشان تنتهوا ٠٠ لكن اللي بيهمني أنه من الان إلي ثلاث سنين ونصف اللي بيهمني تقفوا معايا في بورسعيد علشان تخففوا عن بور سعيد كل معاناة بشأن الاسكان أو بأي شأن اخر ولكن ما تطلبوش كتير منا لأن زي ما بقول لكم الخط الاساسي عندي من هنا

ال ٨٠ ان شاء الله هو تقويم اقتصاد البلد ٠٠ وتقويم اقتصاد البلد ما هو من اجلكم انتم ايضا يوم ما يكون اقتصادنا مقوي زي ما قلت لكم لما تقولوا مليون و٢ وخمسة مش هتبقي مشكلة بالنسبة لنا ولا بالنسبة للحكومة في الامور الاخري اللي بتروا أن فيها أي شيء تطلبوه لمعاونة الحكومة لكم انتم كقيادات تقدروا تجتمعوا مع رئيس الوزراء وتدرسوا هذا لانه حيعمل بالنسبة للسويس ٠٠ وبالنسبة للاسماعلية وبالنسبة لكم بتقعدوا وخذوا مشاكلكم وناقشوها معاه يحولها لكم إلي قرارت ان شاء الله في مجلس الوزراء ٠٠ والهدف الاساسي هو رخاء بور سعيد وهو تعويض أهلها ولو بجزء مما أدوه لبلدهم ومما عانوه من أجل بلدهم ٠

حقيقي لابد أن نكون كلنا فخورين بأهلنا وشعبنا في بور سعيد خلال المحن اللي فاتت كلها وصلابته وجهد وأنا عندي ثقة كبيرة جدا في جهدكم وفي عملكم ٠٠ لأن بور سعيد تتميز عندي في الجمهورية بالوعي والنشاط والوعي التجاري وتتميز عن محافظات كثيرة جدا بالوعي التجاري بالذات وتتميز عن المحافظات كثيرة عندي في الجمهورية في هذا الشأن

أنا سعيد أن المحافظ ذكر عن أحدث ١٨ و ١٩ يناير أنا سألت اخواتكم في السويس لاني أنا كنت حريص أن أعلم وأضع القيادات بالسويس امام مسئوليتها ٠ كيف يحدث هذا لشعب السويس ، كيف يسمح بهذا وهم يعلموا أنا أعلن أن فيه هنا عندكم تحركات أيضا في بور سعيد ولم يكن هذا تقليد من تقاليد بور سعيد انما يظهر سنين الهجرة أخرت البعض ٠

لا٠٠ أنا بأقول الاتي ٠٠ أرض بور سعيد وأرض الاسماعيلية وأرض السويس هي طبعا كما تعلمون لم يحدث فيها شيء ٠٠ السويس هي اللي حدث فيها وهنا كان فيه محاولة أحداث شيء ما تمش ٠

أنا بقول أرض القنال أرض طاهرة لأنها خلال ربع قرن بشرف وأمانه وشجاعة مفيش مجال واحنا قاعدين نعمل البناء يجي يخرب لنا البناء واحنا بنشكي شكوانا أن المواصلات عايزه اصلاح لأن عندي نقص في المواصلات فهي يبقي سبيل اصلاح المواصلات هو تكسير الاتوبيسات ٠ أو نحرقها ٠٠ بنشكي من التموين هل السبيل لاصلاح التموين هو نهب المجمعات الاستهلاكية أو نحرقها زي ما حصل من الشراذم العميلة الخائنة الحاقدة معاكم في هذا دلوقتي لا مكان علي هذه الارض الطاهرة لأي خائن أو منحرف أو حاقد أو عميل مبيستنوش علي هذه الارض أبدا أنا كفيل آخدهم عندي في الوادي وأتعامل معاهم ومتقعدهمش هنا مهما كان متخلوهمش هنا أبدا لايكون هنا إلا كل مواطن شريف تحمل طوال ربع قرن التدمير والتخريب وموجة الغضب الرهيبة الاسرائيلية اللي كانت ٠٠ أنا بأقول لكم كنت في غرفة العمليات وقلبي معاكم كل ثانية لأني عارف هدف اسرائيل ايه من صب غضبها الرهيب من الغازات المركزة ومحاولة الاستيلاء علي بور سعيد

ولم يتمكنوا برغم أن المدينة كانت مهجرة وكان اللي موجود فيها عدد قليل الا أن بورسعيد هي ســـــواء كانت مهجـــــرة أو قائمة بورســـــعيد هي هي وكفاحها هو كفاحها وبطولتها هي بطولتها٠٠ علشان كده بقول لكم بمنتهي الصراحة وانتم سامعين واهلي في بور سعيد وفي الجمهورية كلها سمعني لا مكان لأي واحد من دول هنا علي هذه الارض ولاتسمحوا لأي انسان أن يخرب اللي بنيناه لأن دي عملية حقد وسمعتوني بحكي قبل كده كل شيء استطعنا أن نعالجه الا الحقد٠

الموقف العسكري عالجناه وانتصرنا في ٧٣ أمام العالم كله واستلمنا المبادرة في أيدينا لليوم وإلي أن تحل القضية ٠٠ الموقف السياسي عندنا أقوي مما كنا في أي وقت من الأوقات ٠

الاحترام العميق لشعب مصر ولقوات مصر المسلحة ولكفاح مصر في الغرب والشرق وكل مكان ٠٠ اقتصادنا حكيت لكم والله السنة دي بنجيب اثنين مليار دولار وإخواننا العرب بيساهموا معنا علشان نقوم اقتصاديا وتقف مصر اللي بيعتبروها قلب الامة العربية لامجال بقي أن حاقد أو مخرب أو عميل لدولة اجنبية أو نظام أجنبي أن يعيش علي هذه الارض متخلوش علي هذه الارض ابعتوهم لي علي الوادي اتعامل معاهم وانتم سمعتوني وأنا بأقول في السويس أمس أنا أعطيت أوامري وكل المسئولين حوالي كل من يرتكب عمل من أعمال التخريب يضرب في مكانه ٠٠ يقتل في مكانه وهو بيخرب لأنه لايسمح بهذا أبدا ما في اطلاقا أي منطق الا منطق الحقد احنا عاوزين نبني ولا عايزين نخرب ونحرق ٠ احنا عايزين نحل مشاكلنا ولا نعقدها أكثر وأكثر ؟ – كلها للأسف لابد أن تنتهي ولا بد زي ما قلت أنا إلي آخر هذا العام سأظل الي أن أقضي علي هذه الشراذم المنحرفة العميلة الخائنة الحاقدة الموتورة ، الحقد ٠٠ اضربوا الحقد في بلدكم بينكم وبين بعض ٠٠ اضربوا الحقودين متخلوش حد أبدا بهذه الروح يبقي علي هذه الارض الطاهرة اللي حاربت معركة من مدن الجمهورية من أجل شرف مصر ومن أجل مصر ٠٠ فيما عدا ذلك كل ذلك كل ما تحدث عنه المحافظ فليكن هذا مناقشة بينكم وبين رئيس الوزراء حدودا الموعد واجتمعوا ومن عندي انا موافق علي كل ما طلبتموه في حدود الامكانيات ٠٠ اللي حكيت لكم عنها ٠٠ وأعتقد أن احنا في السنه الماضية عندما التقينا هنا أحمد الله أني وأنا فايت بالطائرة فوق بورسعيد لقيت تقدم سريع مش ملحوظ لقيت تقدم كبير فيه نقلة كبيرة جدا بين يونيو الماضي ويونيو هذا العام ٠

ولما بالتقي بكم انا واثق انه ان شاء الله بجهدكم وما عرفتم به في الجمهورية من وعي ومن اجتهاد وفهم للعقلية التجارية أعتقد انكم ستستطيعوا ان شاء الله في أقصر وقت ممكن أنكم تحققوا كل اللي انتم عايزينه ونحمد الله سبحانه انها مشاكل بناء وليست

مشاكل خراب أو افلاس ما نناقشه اليوم هو مشاكل بناء وليست مشاكل خراب أوافلاس ما نناقشه اليوم هو مشاكل البناء وليست مشاكل الافلاس اللي كنا علي وشك أن نصل اليه في أيام ٧٣ نتيجة استنزاف اقتصادنا الرهيب من اجل المعركة ومش بيجينا معونة من أي مكان النهارده زي ما حكيت لكم والحمد الله اخوتنا العرب واقفين ، أمريكا دخلت وساهمت وبتدي حوالي مليار دولار سنويا معونة ٠٠ أصحاب الديون بيأجلوها ده كله معناه الثقة في مصر وفي شعب مصر وفي الاداء الذي يؤديه المصريون وحرص الكل علي أن تتبوأ مصر مكانها دائما ٠٠ ومن هنا أوجه لهم كلهم شكري ومن هنا أيضا اشكر أهلي وأحبابي أهل بور سعيد حقيقة علي الاستقبال اللي شفته اليوم ،وكان قلب كل انسان في وجهه وفي حركاته وتعبيره ٠

كانت قلوب بورسعيد كلها قدامي وعلي الوجوه وفي الأفواه وفي كل حركاتهم ادعوا الله أن أستطيع أن احقق لهم أو أرد لهم بعض اللي أنا شفته وبشوفه ولكن يكونوا واثقين أن أنا معاهم وبلدهم تقدر لهم موقفهم وشجاعتهم ومرارة التهجير وآلام التهجير وكل ماعانوه ، بلدهم تقدر لهم تمام التقدير وأنا فخور بيهم وسأظل دائما فخورا بهم وربنا يوفقكم وشكرا

www.anwarsadat.org